

منزلة الإحسان - أ. وجدان العلي - الخميس 21 جمادى الأولى

8341هـ

وجدان العلي

الذين الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم صلى الله وسلم وبارك على سيدنا للعالمين سيدنا ابي القاسم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وتابعي من واله وسلم تسليما كثيرا وبعد - [00:00:00](#)

فان هذا الدين كله رحمة لم يرد الله عز وجل منك ظاهر الجسد ولكن لانه دين الهي وليس يريد من الانسان ان يكون الة متحركة ولكن يريد ان يكون لهذا الجسد روح متوهجة بالحياة - [00:00:43](#)

ولن تكون هذه الروح متوهجة بالحياة الا في معاملة رب العالمين سبحانه وبحمده ومدارستنا هذا المساء بايجاز صغير في مقام الاحسان والذي اجاب عنه نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:01:15](#)

وقال كما تعلمون لانه حديث عظيم من اصول الاسلام هنالك احاديث جعلها اهل العلم من القواعد العظمى التي بني عليها هذا الشرع العظيم ومن الاسس التي صعد عليها ائمة الاسلام - [00:01:44](#)

شرح مباني هذا الدين هذا الحديث حديث سيدنا جبريل على نبينا وعليه صلوات الله وسلامه امين الوحي يأتي في صورة بشرية الى خير البرية صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ويسأله السؤالات المعهودة المعروفة عندكم - [00:02:08](#)

ويأخذ الدين طبقا طبقا حتى يصل الى الغاية الشريفة العظيمة. قال ما الاحسان؟ قال ان اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك سبحانه وبحمده من تم له هذا اللحاظ - [00:02:30](#)

ونظر ببصيرته في عبوديته لله عز وجل واقبل على الله رب العالمين وهو يوقن ان رب العالمين يراه وليست الرؤية ها هنا لظاهر الجسد وحسب كما قلت لكم فان من علائم صدق هذا الدين انه يعنى بالروح - [00:02:53](#)

خفقات القلب وخزانة السر التي تكون في الصدر وليس بالظاهر وحسب لو كان دينا سوريا او مكذوبا او بشريا لاكتفى بما يكون من ظاهر الجسد ولكن لانه دين مؤسس على الصدق - [00:03:16](#)

اراد منك قلبك وروحك وخفقاتك ان تكون كلها على مراد الله عز وجل او ان تجهد نفسك لتطهير شرك وخبينة قلبك وزوايا نفسك لان هذا كله بمشهد من رب العالمين - [00:03:36](#)

ليست الرؤية ها هنا في مطالعة ظاهر الجسد وحسب ولكن هو يرى ضميرك وسرك وخبأك وانفاسك يعلم السر واخفى من السر فلو زينت قولك وفعلك وعملك وكان القلب خريبا فان هذا لا يغني عن العبد شيئا عند رب العالمين سبحانه وبحمده - [00:03:59](#)

وتعلمون الحديث الذي يخفف القلب خطفا في اول من تسعر بهم النار يوم القيامة والعياذ بالله اناس لهم ظاهر براء من الاعمال الصالحة لكن هذه الاعمال الصالحة لم تؤسس على الصدق - [00:04:29](#)

لم تؤسس على قاعدة مضيئة لم تؤسس على الرحمة وانما اسست على طلب الثناء والمدحة من الناس وهذا امر عظيم اعظم بواعث الرياء نسيان رؤية رب الارض والسماء انك تنسى ان الله لا يخادع - [00:04:51](#)

وان شرك عنده علانية وهذا طمأنينة تبعث على السكينة وعلم يبعث ايضا على الخوف. اما السكينة فانت مطمئن ان الله عز وجل يسمع شرك وكأن للنية صوتا لا يسمعه الا الله - [00:05:21](#)

نيتك لها صوت يسمعه رب العالمين فانت مطمئن الى مشاهدة رب العالمين ولذلك كان بعض العارفين يقول هان على الحراس بالليل

انهم بمسمع الملك يشير الى ان الناس الذين يكونون في حراسات - 00:05:44

للوزارات او للمنشآت يهون عليهم التعب من اجل الغاية التي وقفوا من اجلها وكذلك العابد ربه سبحانه وبحمده لذته الهنيئة ولحظته المباركة ان يكون في خلوة بين يدي الله عز وجل - 00:06:05

ولذلك كان يقال لبعض السلف عند حضور وفاته ما تشتهي قال بيت خال واسناد عال بيت خال الخلوة عند العبد المحسن لنفسه لان اعظم احسان تحسنه الى نفسك ان تدخلها في ظلال الرحمة - 00:06:31

وان تعتقها من اسر التراب وان تلج الى ربك عز وجل فتغمس في نور القرب والود والمحبة والانات ويطعم قلبك ويغذى ويرقى الى الفلك الاعلى. وانت في خلوتك مع ربك - 00:06:56

سبحانه وبحمده ولذلك كان يقال لسيدنا اعظم الناس صدقا وقلبا صلى الله عليه وسلم عندما كان يواصل مبتعدا عن الدنيا وطعامها وشرابها. وكان الصحابة احرص الناس على متابعة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا نواصل مثلك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:17

فقال بلسان الاحسان لانتم لستم كهيتي اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وليست السقيا ها هنا من شراب الدنيا او من شراب الجنة وليس الطعام ها هنا طعام الجنة او طعام الدنيا والا لم يصح وصفه بانه يواصل - 00:07:44

وانما كما قال اهل العلم هو ما ينزل على القلب من البركات والرحمات والانوار والتحف والهدايا الربانية ما يغزو القلب ويشبعه حتى يعلو عن طبيعته البشرية ويأنس بالله رب العالمين - 00:08:10

تمت له المشاهدة وهذا واعظم ما يحرص عليه الانسان في معاملته رب العالمين. العقيدة ليست متنا يحفظ وليست قواعد من اجل تبديع الناس او او تكفيرهم العقيدة جسرك الاعلى لكي تصل الى المولى سبحانه وبحمده - 00:08:32

لكي تتعرف عليه فعقيدتنا لانها عقيدة كلها رحمة لانها عقيدة الهية فهي تتطلب منك العلم واثره في نفسك فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك تتبع هذا العلم استغفارا - 00:08:57

اما اني اعلمكم بالله واشدكم له خشية تتطلب هذه العقيدة ثمارها الحية تجعلك حيا هذا هو الذي يكسو عبادتك كسوة الحب عندما تقبل على الله عز وجل وانت تعلم انك بمراى من الله عز وجل - 00:09:19

تكون عبادتك منعقة من اسر العادة ذلك المعتاد الذي ياتي الى العبادة بحركات وسكنات وقيام وعود وسجود لا روح فيه لانه اقبل بقلبه اقبل بجسده وادبر بقلبه بينما في حديث السنن سنن ابي داود حديث سيدنا ابي ذر رضي الله عنه - 00:09:46

ان سيدنا المبارك صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قال لا يزال الرب مقبلا على عبده في الصلاة ما لم يلتفت واذا التفت اعرض الله عنه والالتفات سماه النبي صلى الله عليه وسلم لامنا الصديقة - 00:10:12

اختلاسا عندما سألته عن التفات في الصلاة قال ذلك اختلاس يختلسه الشيطان من الانسان ولفظة الاختلاس لابد ان تعامل الشرع بقلبك الاختلاس دليل على ان هذا كنز مع ان قلبك هو جوهرتك التي ينبغي ان تحفظها. فيأتي الشيطان واما ان يقطع القلب فيحجبه عن الرب - 00:10:33

والعياذ بالله واما ان يناوشه يشوش العبادة يختلف لا يزال على صلاته ينقصها من انوارها وبركاتها واسرارها وخشوعها فيخرج الانسان لم يعي شيئا قال اهل العلم والالتفات في الصلاة نوعان التفات ظاهر بالعين. واذا كان ظاهر العين اختلاسا فكيف بالتفات

القلب - 00:11:00

انه يكون سرقة كلية ولذلك يخرج من الصلاة ولا تسمر الصلاة فيه انوارها وتجده مستطينا بلسانه معتديا على الناس يؤذي لا يغض بصره. لا يكف الاذى. يستعصي عليه ترك معصيته - 00:11:29

بينما الصلاة عندما يقبل اليها العبد في مشهد الاحسان وهو يعامل رب العالمين ويناجي رب العالمين ويجري على لسانه كلام رب العالمين اعلم ان الله رب العالمين يسمعه ويبصره فان هذا العبد اذا سلم سلم الناس منه - 00:11:51

اذا سلم من صلاته كان كل الخلق منه في سلامة لانه حقق مشهد الاحسان ويصح فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم

المسلمون من لسانه وبده. هذا اللسان الذي جرى عليه نور الوحي - [00:12:13](#)

وهذا القلب الذي استقرت فيه بركات الهداية من رب العالمين هذا القلب الذي انفصل الان من مناجاته ربه حاشا لله ان يكون هذا القلب قاسيا او مؤذيا اذا كان رب العالمين في الحديث الالهي عندما يرفع الملائكة اعمال البشر - [00:12:32](#)

بالقوم الذين يجلسون مجالس الذكر فيقولون اي ربي ان فيهم فلانا ليس منهم لم يأت لسماع الذكر فيقول رب العالمين هم القوم لا يشقى بهم جليسهم. فكيف بمن جالس رب العالمين - [00:12:57](#)

انا جليس من ذكرني فكيف بمن جاء بالذكر الاجلى والاعظم بالصلاة بين يدي رب العالمين فتكون الصلاة هناة قلبه وقرة عينه لانه يناجي ربه يثني عليه يدعوه يسبحه يشرب قلبه معنى الخضوع والتعظيم والاجلال في مشهد الاحسان - [00:13:16](#)

والله رب العالمين راعى في السورة التي رحمنا بان جعلها ركنا وفرضا في الصلاة سورة الفاتحة وهي اعظم سور القرآن راعى مقام الاحسان ليعلم قلبك ان يكون حاضرة لان انتفاع القلب بحضوره - [00:13:46](#)

ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قلب حاضر بالقاء السمع وشهود تام لذلك عندما جاء رجل الى سيدنا عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه فقال له قرأت المفصل في ليلة - [00:14:12](#)

من قاف الى الناس قال هذا كهز الشعر يشير الى انه ينبغي لك ان تحقق مقام الاحسان ان تعلم ليس علما صوريا ذهنيا لكن علم القلب لان العلماء قالوا كما قال سيدنا الحسن البصري العلم علمان - [00:14:36](#)

علم على اللسان فهو حجة الله على العباد وعلم في القلب فهذا هو العلم النافع امن هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما لم يشر الله رب العالمين ان تلك الحركات الا وهي مصحوبة - [00:14:58](#)

الروح يرجو امن هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه وهذه الحركات مصحوبة بقلب او اب قد حضر في مشهد الاحسان راجيا خائفا كانما حضرته ذنوبه وهو يعلم بين يدي من يقف - [00:15:17](#)

ويخافه ويرجوه سبحانه وبحمده ففي الفاتحة تربية رب العالمين قلبك ان يكون محسنا ان ينهل من كوتر القرب الله عز وجل من اسمائه القريب ولا بد ان تستحضر هذا ان اسمائه كلها حسنى - [00:15:46](#)

فمن اسمائه القريب هذا اسم بذاته يخضع القلب وله نسبة عظمى بمقام الاحسان والله عز وجل قال في كتابه المجيد في سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:16:11](#)

الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين اياك انتقل من ضمير الغيبة الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد كأنما يقول لك هذا الثناء والحمد لابد ان يتبعه حضور القلب عند الغاية العظمى - [00:16:33](#)

عبوديتي والاستعانة به اياك نعبد واياك نستعين حضر القلب مخاطبا ربه وهذا يربي في القلب مشهد الاحسان ومشهد الافتقار اياك نعبد لم يقل اعبد في احد لطائف الامام ابي الثناء اللوسي رحمة الله عليه صاحب رح المعاني - [00:17:00](#)

في تفسير القرآن والسبع المثاني كان الامام احد ائمة المتأخرين من العراق رحمة الله عليه ورضوانه كان يقول لطيفة يقول لما قال سيدنا اسماعيل على نبينا عليه صلوات الله وسلامه على نبينا وعلى سيدنا ابراهيم وعلى سيدنا اسماعيل. صلوات الله وسلامه - [00:17:33](#)

لما قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين فادخل نفسه في زمرة الصابرين صبر ولما جاء سيدنا الكليم موسى على نبينا عليه صلوات الله وسلامه وقال للخضر عليه السلام ستجدني ان شاء الله - [00:17:54](#)

صابرا فافرد نفسه بالصبر فلم يصبر فانت عندما تحضر نفسك في مشهد الاحسان تحضرها احضار الفقير لا احضار المضل بعبادته لربه اياك اعبد كانك ترى ان عبادتك لا تصلح انا لا اصلح ان ادخل عليك - [00:18:15](#)

تحقق اعظم من عبادة المشوبة. انما ادخل نفسي في زبرة العابدين المستعنيين من عبادك الصالحين وهنا هضم لحظ النفس وقيام على قدم الافتقار في مشهد الاحسان لماذا؟ لانك كلما اقتربت من الله وتعرفت اليه حققت عمك - [00:18:41](#)

وكل من استحضر مقام الرب عز وجل نظر الى عمله بل لا يرى عمله اصلا قال سيدنا صلى الله عليه وسلم. وهذا حديث اريد منك ان

تأمل فيه يقول للصحابه رضوان الله عليهم - [00:19:11](#)

وهم صفوة الخلق الذين اصطفاهم رب العالمين لسيدنا الامين صلى الله عليه وسلم. واعلموا انه لن يدخل احدكم الجنة عمله ما سمعنا في حديث ضعيف او موضوع ان واحدا من الصحابة قام فقال له - [00:19:31](#)

نحن امناء وهاجرنا وجاهدنا وصلينا وانفقنا وتركنا وفعلنا. ابدا هل تكلموا كأنها بداهة عقلية. نعم اعمالنا لا تدخلنا الجنة. سبحان الله والواحد منا يوفق لركعتين فيرى نفسه خيرا من الناس - [00:19:50](#)

ويحلى بظاهر الشرع فيحقر الناس ما هذا اذا لم يستحضر مقام الاحسان الملائكة الذين فطروا على طاعة الله وعوصموا من معصيته عندما يحشرون يوم القيامة وجاء ربك والملك صفا صفا يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادك - [00:20:12](#)

كلما اقتربت عملك بل لا تراه لا تراه اصلا لذلك الصحابة لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ما قام احد ليجادل او ليناقش او ليستفهم ابدا تعاملوا مع الموضوع باعتباره - [00:20:47](#)

قاعدة بديهية ولا انسى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففاجئهم نبينا صلى الله عليه وسلم قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بفضل منه ورحمة كأنما هو ترجمة لقوله عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته - [00:21:07](#)

ما زكى منكم من احد ابدا وهذا النفي لا نظير له في القرآن كله ولولا فضل الله عليكم ورحمته هذا يخاطب به الكل ما زكى منكم من احد ابدا وخوطب به سيدنا صلى الله عليه وسلم حتى لا تستبعد ذلك. فقال له رب العالمين - [00:21:32](#)

سبحانه وبحمده ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرؤنك من شيء وحتى نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كان كذلك. ولذلك تم له مقام الاحسان - [00:21:56](#)

عليه صلوات الله وسلامه وكانت حياته كلها بركة ونورا يذكر الله على كل احايينه كما قالت امنا الصديقة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله في كل احايينه. لماذا؟ لانه دائما يشهد مشاهدة رب العالمين له - [00:22:18](#)

حتى ان اهل العلم قالوا في فقه سهوه صلى الله عليه وسلم في الصلاة لما كان يسهو قالوا لذلك حكمتان حكمة تشريع وحكمة في فقه القلوب اما حكمة الشرع فلكي ينسى لكي يشرع - [00:22:47](#)

فيعلمنا فقه السهم والامر الثاني قالوا كان نسيانه نسيانا شريفا هو نسيان من انغمس بروحه في الايات فنسي ليس نسيان الذي انغمس في الدنيا فنسي هنالك نسيان شريف لنسيان امنا الصديقة رضوان الله عليها - [00:23:09](#)

كانت بعد وفاة سيدنا صلى الله عليه وسلم تسرد الصوم تصوم الدهر كله لا تبصر الا في العيدين خلاص مات حبة قلبها وقرة عينها فما حاجتها للدنيا رضي الله عنه - [00:23:35](#)

ولقد صبرت امنا صبرا عظيما يفوت كثيرا من الناس ان يتأملوه بعدما كان النبي صلى الله عليه وسلم سمعها وبصرها وحياتها كلها اذ فقدته صلى الله عليه وسلم فوالله لقد صبرت صبرا حطم قلبها - [00:23:57](#)

فانها ربما كانت تستعين بالصيام على تحقيق هذا الصبر والا لطاش عقلها انه صلى الله عليه وسلم كان احب اليها من نفسها وهي عندها ثماني عشرة عاما ثماني عشرة سنة - [00:24:21](#)

وتوفيت وهي بعد بعد الستين ابنة ثلاث وستين سنة رضي الله عنها وارضاهما كانت تصوم الدهر فلما جاءها مرة مال اكثر من مائة الف درهم انفقته كله على عادة سيدنا صلى الله عليه وسلم - [00:24:40](#)

على الفقراء والمساكين هذا امر عجيب لان الانسان وجاءه ماله فقسما وقال هذا لله وهذا للبيت وهذا سيكون امرا عظيما وهذا ممدوح لكن سبحان الله نسوا انفسهم نسيانا شريفا فاخرجت كل المال. فلما جاء اوان المغرب قالت لخدمتها برة - [00:25:08](#)

اين الافطار قالت اما حفزت لنا درهما فقالت لها بلسان الرفق هذا يدل على انها كانت في قمة التواضع. هذه الخادمة تقولها قالت لا تعني فيني لو زكرتيني زكرت نست نفسها نسييت نفسها لماذا - [00:25:34](#)

لأنها تم لها شهود الاحسان واثرت الله رب العالمين وهذا ما كان يتكلم عنه شيخ الاسلام ابو عبدالله ابن القيم الجوزي رضي الله عنه ان الفناء المحمود هو الفناء عن قصد السوى. مش عن شهود السوى - [00:25:57](#)

لأبداً ان تفرق بين الرب وبين العبد لكن الفناء المحمود والفناء عن قصد سوى عن قصد غير الله لان غير الله غير موجود في نيتك وارادتك ولو كانت نفسك - [00:26:19](#)

طب الناس ديت كانوا يعني سوبر هيل كانوا يعني ابطالاً خارقين لا طب مازا كانوا عاملوا الله فكساهم رب العالمين كسوة النور حتى كانت العبادة حبيبة اليهم كما قال بعض العارفين الطريق الى الله - [00:26:37](#)

تتجه فيه حاملاً اي نفسك تحمل نفسك تشدها وينتهي فيه العارف محمولاً الله عز وجل لا يزال العبد يكابد العبادة كما قال ابو عبد الله حتى يبعث الله اليه ملائكة تؤذيه وتحمله وتزعجه - [00:27:03](#)

الى العبادة ازعاجاً تحمله الى العبادة حملاً وترقيه فمن عامل الله عز وجل طعم طعم الايمان طعم حلاوته فلحظ العبادات لحظة تشريف لا لحظة تكليف الذي يراها تكليفاً يأتي متخلصاً - [00:27:24](#)

والذي يراها تشريفاً يأتي مخلصاً يرى ان من شرف النعمة ومن عظيم رحمته سبحانه على ما في من ذنوب ونقص وسهو لا يعلمه الا الله الا انه يضيفني ويستضيفني ويأتي بي قائماً بين يديه - [00:27:49](#)

لو ان الواحد منا اي انسان وانا كنت جارك كنت مقصراً في حقك بل كنت معرضاً عنك بل كنت مجافياً اياك يعسر عليك ان تضيفني. فاذا ضيفتني مرة لن تعيدها - [00:28:13](#)

واذا ضيفتني فكلمتني فرأيتني منشغلاً عنك في هاتفي واكلم احداً وانت تكلمني سيغضبك هذا لكن سبحانه الحليم الودود تأتي اليه ونقف بين يديه سنسمع الكلام ولا نكلمه نتل القرآن تلاوة الحافظ لا تلاوة المتكلم - [00:28:32](#)

المتكلم اذا كلمك يقصد الكلام الذي يكلمك فيه ويكون حاضر الزهن ويكون مقبلاً عليك الذي يسمع فانما يجري الحرف على لسانه ولا يحقق مقام الاحسان لذلك هذا يفسر لك القسوة التي سكنت كثيراً من القلوب - [00:29:09](#)

يكون كما يقولون تلك اللفظة التي لا احبها. ملتزم؟ هو خشي من اللفظ قاسي العبارة شديداً مع ابيه وامه يكون مدبراً سنين طويلة وعندما يمن الله رب العالمين عليه بالاهتداء الى المسجد يسارع الى - [00:29:39](#)

المجادلة واطالة اللسان مع ابيه وامه. اعوذ بالله اهذا ثمرة اقبالك على الله؟ انت لم تقبل علامة من اقبل انه يزداد رحمة ولذلك كان اقرب الخلق الى رب العالمين اعظمهم رحمة - [00:30:04](#)

وهذا من ثمار الاحسان العظيمة من ثمار الاحسان العظيمة انك تشهد قدر الله في الخلق فيقول العلماء عندما ترى انساناً متلبساً بمعصية هل تقسوا عليه هل تشدد عليه تعيره لا لقد تم لك مقام الاحسان انت تشهد فعل الله معك - [00:30:24](#)

ولم تره الا ستيرا حليماً غفوراً تواباً رحيماً وتحقق هذا المشهد مشهد الاحسان في الخلق ويكون الذي قام بين يدي الله في مشهد الاحسان ينبوء احسان مع الخلق كلهم ولذلك لما تم لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام الاحسان - [00:30:49](#)

كان رحمة الله للعالمين بس للعالمين للعالمين عليه الصلاة والسلامه وتمت له هذه المشاهدات فيشهد العبد اهل المعصية شهود الاحسان الشهود المتكبر او المستنقذ او المستنكف انا ابغض المعصية واحب لك الخير - [00:31:19](#)

يقولون فكما ان للانسان عينين اذا انت تنظر الى الناس في تلبسهم بالمعصية بعينين عين تراعي الشرع تنكر انكاراً حميداً وعين ترى القدر فترحم المتلبس بالمعصية وعندما ترى حلم الله عليك - [00:31:51](#)

والذي له الحق كله وبحمده لو عذب اهل السماوات والارض لعذبهم وهو غير ظالم لهم ليس هذا كلامي بل كلام اعرف الخلق به صلى الله عليه وسلم العظيم الذي يزلزل القلب - [00:32:17](#)

هذا من ثمار الاحسان العظمى عند سيدنا صلى الله عليه وسلم. الذي في صحيح ابن حبان بسند صحيح. وصححه الشيخ الالباني رحمة الله عليه ورضوانه عن سيدنا ابي هريرة رضي الله عنه. اسمع الحديث ده - [00:32:38](#)

لو عذب الله ما قالش لو عذبني لو جرد نفسه لو عذب الله محمداً صلى الله عليه وسلم. هو الذي يقول عن نفسه وابن مريم هذا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:32:54](#)

الذي هو اظهر القلوب واعظمها قرباً ومكانة ومكاناً عند رب العالمين هو صاحب مقام المحمود الذي فسر بعض اهل العلم تفسيراً

يدلك على مكانة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يكون اقرب الخلق الى رب العالمين يوم القيامة - [00:33:25](#)
ومع ذلك يقول هذا فانت عندما تعامل الناس في مشهد الاحسان اعلموا ان الله لو قبل منك طاعتك فهذا محض منته هو الذي وفقك
للطاعة هو الذي انعم عليك بتحببها لك - [00:33:49](#)

وزاد انعامه بان جعلها مزية ولكن حبب اليكم الايمان وزينه انظر الى رحمته مع ان الحب وحده كاف لكن جعله مزيانا ما اجمل
رحمته! فهل يعامل بعضنا بعضا معاملة رب العالمين لك - [00:34:12](#)
انت عندما تأتي الى انسان شاجر اباه او اخاه او زوجه وتقول له يا اخي اترضى ان يعاملك الله كما تعاملها فيمسك عليك الكلمة
والهفوة لا والله ولذلك قال العلماء العارفون الذين حققوا مقام الاحسان - [00:34:36](#)

عامل الناس كما تحب ان يعاملك الله. مش كما يعاملك الناس فانك تذب وتدبر وتعرض ولا يخفى عنك خيره ولا يحجب عنك ذره
سبحانه وبحمده لانه الحليم ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولان زالتا - [00:35:00](#)
ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا وعندما تحقق مشهد الاحسان يكون ارحم الناس ويهون عليك العفو جدا جدا انك
تعلم انه يطالع خبئك طالعوا شرك وعباداتنا ليست خالصة يا اخواني - [00:35:28](#)

عباداتنا مشوبة كما قال ابو يزيد البسطامي رحمة الله عليه في كلمة نفيسة رأيتها معلقة في بيت شيخنا ابي الفرج محمد بن
اسماعيل المقدم الله يحفظه رأيتها عنده كاتب ان في طاعاتنا من الافات - [00:35:57](#)
ما لا يحوجنا الى ان نطلب المعاصي نحن طاعاتنا اصلا مشوبة بالافات تأتي فنصلي ونتشاب ونتثاقل. واذا اطال الامام يثقل علينا ذلك
مع انه لو كان للواحد حق فطالت مطالبته به - [00:36:20](#)

كما كان ذلك ثقيل على قلبه سيدنا زو النون ابو الفيض وترجمته كلها نور ترجمته كده في حلية الاولياء او في وسبك من الاشياء
التي سنجدها لا تصح او في سير اعلام النبلاء او في صفة الصفوة - [00:36:43](#)
كان يقول اذا كانت المناجاة من القلب لم تتعب الجوارح ولذلك سيدنا صلى الله عليه وسلم ما الذي يفرحك عند الطاعة هل تعلم ان
الله يراك؟ ان تحضر قلبك في مشهد الرؤيا - [00:37:03](#)

فاذا خلا بك البيت لا تسارع الى ارضاء الشيطان بل تقول قال البيت من كل احد وجئت اليك لكي تري الله عز وجل منك خيرا هذه
عبادة البصير اصحاب الخلوات اصحاب السر - [00:37:26](#)
الذين لهم سر مع رب العالمين سبحانه وبحمده فيحققون الاخلاص ويكون يسيرا عليهم. يعانون عليه واما الآخرون فيعانون في
تحصيله لماذا؟ لان قلوبهم انشغلت بالسنة الناس ونظر الناس وطلب الجاه عند الناس - [00:37:46](#)

لكن عندما تحب الله رب العالمين وتعامله معاملة الاحسان وترى احسانه عليك ان اوجدك دون سبب منك ان تكونت عدم اريد لكل
واحد منكم اذا خلا بنفسه ان يغمض عينه ويتفكر انه كان عالما - [00:38:12](#)
عدم لا احد في الكون يعرفك ولا يعلم عنك شيئا لكنك في علم الله رب العالمين. فيمن عليك بنعمة الخلق والايجاد وسبحان الله من
الاشياء العجيبة في معاملتك رب العالمين اريد منكم ان يكون لكل واحد منكم ورد - [00:38:38](#)

في مطالعة كلام الله مع الكافرين وانظر ما في اطوائه من الرحمة اه والله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ربنا بيقول اية
عظيمة. شوفوا بعد معاتبة الله رب العالمين لسيدنا الامين صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر في اسرى بدر - [00:39:03](#)
ما كان للذين ان يكون له اسرى حتى يدفن في الارض من العجيب الغريب الذي يجعلك تبكي وتجرح ان الله ربك وان دينك فيه كل
هذه الرحمة الاسرى الذين عاتب رب العالمين النبي فيهم صلى الله عليه وسلم - [00:39:35](#)

بعديها على طول يا ايها النبي كل من في ايديكم من الاسرى ليعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم اليسوا هؤلاء
الذين عاتوا رب العالمين فيهم النبي - [00:39:54](#)
وكتب كتابا لا نعلم ان هنالك كتابا كتبه عنده الا هذا الكتاب ان الله كتب كتابا فهو عنده على العرش ان رحمتي تغلب غضبي تعالى في
اية اخرى ويطعمون الطعام على حبه - [00:40:09](#)

مسكيننا ويتيمنا دي مفهومة طب والاسير هذه سورة النقد رب العالمين برحمتهم لهؤلاء الذين لم يكونوا مسلمين قال في اية ثالثة قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر له ما قد سلف - [00:40:36](#)

وصدكم واعراضكم لا يقول لك يغفر ولا يعين يغفر ولا يعير سبحانه وبحمده. لذلك امنا عائشة رضوان الله عليها دلت نساء الصحابة على هذه المعاملة معاملة الاحسان جاءتها امرأة فقالت لها - [00:41:01](#)

كنت خاطبت كرياً كرهه اللي هو بياجر زي مسلاً ممكن دلوقتي في زمننا تحول لتكسجي او كده لكن كره الذي يؤجر الدابة التي تحمل الانسان من مكان الى اخر. كلمت كريماً فعندما جئت لكي اركب الدابة اخذ بساقي. تحرش بها - [00:41:31](#)

فقالت امنا رضوان الله عليها حجراً حجراً يعني اعوذ بالله يا معشر نساء المؤمنين من تلطخت منكن بذنب بينها وبين الله عز وجل فلتتب الى ربها فان الله يستر ولا يعير وعباده - [00:41:51](#)

لا يسترون ويعيرون. دي المرة الثالثة بقى. الثالثة الثالثة. طيب بس على سيد المرسلين وامام النبیین ورحمة الله سيدنا ابي القاسم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً - [00:42:10](#)

انت الذي تطبق مقام الاحسان انت شيخنا دلوقتي انا مش عارف انا كده كويس امنا رضوان الله عليها. عندما اطلق امنا من اقصد احب الناس الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:42:36](#)

كانت تراعي هذا المقام الشريف مقام الاحسان كان يذكر في ترجمتها رضوان الله عليها الامر طويل طبعاً مقام الاحسان هذا امر طويل لكن لعلنا يعني يكفي من القلادة ما احاط بالعنق كما يقول العرب - [00:42:55](#)

كانت تطيب صدقتها قبل وضعها في يد الفقير كانت تحقق مقام الاحسان. فقيل لها في ذلك فقالت لان الصدقة تقع في يد الله قبل يد الكون انظر الى شرف هذه المعاملة. كما قلت لك كل هذا المقام خاصة يدلك على ان هذا الدين دين الهي - [00:43:14](#)

ليس ديناً بشرياً. الدين البشري يعاملك معاملة الموظف احذروا الجسد التزام فعلي المهم ان ايه لكن الدواخل والبواطن والغايات لا هذا دين من الله لذلك اقول دائماً لاخواننا الذين يتكلمون في الاحاد وهذه الاشياء - [00:43:41](#)

ينبغي ان تدخلوا في هذا الامر سعة الروح فان الله عز وجل قد امتن علينا بان جعل ديننا الفطرة فكل ما ناقض الفطرة وكل ما خالف التيسير وليس من ديننا - [00:44:06](#)

قبل ان تعرف ما هو امر خالف الفطرة. امر ناقض التيسير ليس من ديننا قال الله عز وجل قاعدة كلية يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر هو دين عظيم - [00:44:25](#)

ينظر الى قلبك ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسادكم لينظر الى هيئتكم ولا الى جسدك فضلاً عن النظر الى مالك او الى سيارتك والى وظيفتك لكن ينظر الى قلوبكم والى اعمالكم - [00:44:42](#)

الى قلبك وعملك وهذا هو الذي كان يخيف السلف ان الواحد منهم يعلم ان قلبه يراه رب العالمين ولا اعلم ما يرى رب العالمين من قلبي فهو اعلم بي مني - [00:45:05](#)

ومن ادعى لنفسه انه وانه فقد كذب هشام الدستوائي احد ائمة المحدثين بكى حتى عمي كان يقول والله لا اعلم اني خرجت اطلب العلم لوجه الله يعلق الامام الذهبي النبلاء وفي تذكرة الحفاظ نفس التعليق - [00:45:26](#)

قال قلت والله ولا انا والله ولا لا اعلم هو لم ينفي ان يكون مخلصاً او لا. قال لا اعلم لا ادري كأن الاخلاص عندما يحقق الانسان الاحسان يكون على سبيل الازعان والاستسلام. انا لا اعلم - [00:45:49](#)

الامر بتاع ربنا ذلك يكون الواحد منهم خائفاً ليه بيقول لك لاني لان قلبي معروض على الله فمهما زينت وهو يطلع الى الخبيء لذلك سيدنا زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وعلى ال بيت نبينا صلوات الله وسلامه - [00:46:10](#)

نحن اهل السنة نصلي ونسلم على اهل البيت اصل بعض الناس لما جيت في بيت فاطمة بيقول عليها السلام قال لك الشيخ بقى شيعي ولا ايه؟ اه والله والناس كتبوا كده يعني ما تضحكوا انتم - [00:46:39](#)

انا اتشتم وانتم بتسحبوا قال لك ده شيء عليه السلام في اصح نسخ سيدنا الامام البخاري قال باب فضائل فاطمة عليها السلام

النسخة السلطانية المهم وكان علي ابن زيد زين العابدين علي ابن الحسين ابن علي هذا الصلسال الطاهر رضي الله عنه - [00:46:50](#)
كان اذا توضع فجاء ليقبل على الصلاة ارتجف واصفر وقيل له في ذلك تعلوك رعدة عندما تتوضأ الا تدرون بين يدي منادي بين يدي
من اقف وكان بعض اقرأوا في كسير من الكتب كان اذا اذا اذن - [00:47:19](#)
يستحضر يوم القيامة اذا نفخ في الصور ولا يكاد يستطيع ان يكمل الاذان تعال لسيدنا عبدالله ابن عمر رضوان الله عليهما. في سنن
مسند الدارمي انه كان لا يذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد - [00:47:46](#)
الا بكى كان لا يستطيع ان يمر على حجر النبي صلى الله عليه وسلم فيحدها النظر بعد وفاته عليه الصلاة والسلام. لا يستطيع
يستحضر دائما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف حاله مع رب العالمين - [00:48:08](#)
ومن استحضر سيدنا المبارك صلى الله عليه وسلم فلا يغيب عنه ربنا تبارك سبحانه وبحمده فان هذا هو عين المقصود ان تتابع النبي
صلى الله عليه وسلم ان تقفوا اثره - [00:48:31](#)
وهذه المنزلة لو حققناها لرأى الناس رحمة عظيمة في انفسهم وفي معاملاتهم ومتى قسى القلب فليعلم انه لم يشهد حضوره بين
يدي الرب فلا يحضر بين يدي الرحمن الرحيم قلب فيقسو ابدا - [00:48:48](#)
ابدا ولذلك كان ارحم الناس سيدنا رسول الله كان اشد الناس خشية لله فيجمع بين الامرين. عندما جاء الصحابة رضوان الله
عليهم وارشدتهم الى هذا. فقال بعض الصحابة اصوم ولا افطر - [00:49:10](#)
والثاني اقوم ولا انا. والثالث لا اتزوج النساء هل ارادوا شراء قصدوا اizard باحد سألوا عن عبادة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكأنهم تقالوها. قال له وهذا رسول الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. صلى الله عليه وسلم - [00:49:32](#)
فماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم غضب لم يقل لهم احسنت ولكن لا غضب ليه لانه حقق مقام الاحسان فانصبت فيه الرحمة كلها
ويعلم انك ان سلكت هذا المسلك انقطعت - [00:49:53](#)
والله غني عن تعذيبك لنفسك اصوم وافطر. واقوم وانا. واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني. سم قال اما اني اعلمكم بالله
واشدكم له خشية وليس معاملتك الاحسان ودي نقطة مهمة جدا في السلوك - [00:50:17](#)
شدة خوفك ليس معناها ان تكون شديدا مع الناس بل اشد الناس خوفا هو من ضبط لسانه وحفظ نفسه ان يؤذي طائرا فضلا عن
بشر قائل فضلا عن بشر النبي صلى الله عليه وسلم يا سيدنا الم يجعل اتخاذ الطائر غرضا - [00:50:44](#)
ان من اتخذ طائرا غرضا فهو ملعون جايب على الصورة وحاططها كده وبنشن عليها. قال لك هذا امر يجعلك ملعونا عند الله طيب من
استغل من اذى من سب من شتم من اغتاب من نم من قتله من سفك من كفر الناس من نفرهم من الدين - [00:51:09](#)
وهذا لا يحقق مقام الاحسان عندما تجنوا من رب العالمين تحب ان يحب الناس رب العالمين. ولذلك كل عتاب واختم بهذا. كل عتاب
في القرآن هو دليل على فضل نبينا - [00:51:35](#)
عليه الصلاة والسلام ما عاتب لسفك دم ولا لقتل ولا لاذى ولا لشتم ابدا. عاتبه رب العالمين في اكثر من موضع. على ان رحمته كانت
ستقضي عليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات - [00:51:53](#)
والموقف العجيب والله العظيم اقسم بالله لو لم يكن في السيرة الا هذا الموقف وانا دائما سبحانه الله اقعد ادور في الموقف ده. يعني
انسان اذاك في اهله ورمى زوجك بالفاحشة - [00:52:18](#)
واعلنك الله انه رأس المنافقين وقال عنك لقد غبر علي ابن ابي كبشة. وقال عنك الازل ليخرجن الاعز منها الاذان لما مات لو انك
امسكت لسانك عنه لقال الناس ما شاء الله - [00:52:33](#)
هذا خير عظيم. لا ده مش كده بس اعطاه برده كثر فيه اباك. واذا غسلتوه غسلتموه فاذنوني اعلموني الله الله الله حتى اصلي عليه
ويأتي ليصلي عليه عليه صلوات الله وسلامه - [00:52:52](#)
ويقوم سيدنا عمر ويقول له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قال كذا وكذا قال سيدنا عمر ولا يزيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ان يتبسم - [00:53:15](#)

ايه ده موقف صعب موقف والله لو لم يصح ان السيرة الا هذا لقلت ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. يتبسم ما ردش عليه قال له تنحى يا عمر تنحى يا عمر - [00:53:28](#)

الله عز وجل نهاك عن الاستغفار عني. عليه لهم قال لا استغفر الله قال ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيد عن السبعين مع ان النبي صلى الله عليه وسلم افصح الناس يعلم ان السبعينة هنا ليست مقصودة. يعني مهما استغفرت - [00:53:46](#)

هنا كأنما يتعلل باي شيء من الرحمة لماذا لان من عاين عمل الله في الكون احب لنفسه وللناس الرحمة هذا اعظم الاحسان ان تحسن لنفسك فتدخلها في زمرة العبودية وان تحسن الى الناس فلا تحول بينهم وبين رحمة رب العالمين - [00:54:06](#)

هذا مهم لان بعض الناس يعتقدوا انك كلما تدينيت ابتعدت وجفوت وقسوت لا كلما تدينيت رق قلبك نظرت روحك زكت نفسك اطمأنت حياتك انت رحمة كسيدك صلى الله عليه وسلم - [00:54:34](#)

هذا هو اعظم تجليات الاحسان في حياة الانسان اسأل الله عز وجل ان يجعلنا من عباده المحسنين الرحماء وان يجعلنا من عباده المتقين الذين يعملون بفضلهم ورحمته لينالوا فضله ورحمته. وان يمن علينا بالعافية والسلامة. ربنا اتنا في - [00:54:57](#)

حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلي اللهم وزد وبارك على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين الذين - [00:55:16](#)